[٣]

الأسئلة الصفية

[٣]

الأسئلة الصفية

يتطلب تحقيق التفاعل الصفى الكامل والمتكامل إقامة حوار له لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم. ودون هذا الحوار، مهما أعطى المدرس من خبراته التدريسية، ومهما قدم من نماذج رائعة من فنون التدريس، يظل الموقف التدريسى ناقصًا، وبالتالى لن تتحقق الأهداف التربوية المنشودة بالكامل.

وأحد شروط التفاعل الصفى بين المعلم والمتعلم هو إقامة حوار بينهما يقوم على أساس الأسئلة الصفية التى يقدمها المعلم للمتعلم كى يجيب عنها، أو على أساس الاستفسارات التى يسأل عنها المتعلم ليجد إجابة عنها عند المعلم.

والحقيقة، فإن الأسئلة الصفية هى الطريق الطبيعى الذى ينبغى أن يسلكه المعلم ليقف على مستوى المتعلم، سواء أكان ذلك من ناحية الفهم والسيطرة على دقائق المادة التى يقوم المعلم بشرحها وتعليمها، أم كان من ناحية إقبال المتعلم على عملية التعلم بقناعة وحب كاملين. أيضًا، فإن الأسئلة الصفية التى يطرحها المتعلم على المعلم لعدم وجود إجابات مقنعة لها عنده، يزيل عن المتعلم التوتر الذى قد يعتريه عندما يشعر بأنه غير مسيطر تمامًا على بعض الجوانب التى يتعلمها.

وجدير بالذكر أن صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية تتطلب فنية عالية وراقية، وبخاصة من جانب المعلم. فصياغة وتوجيه الأسئلة الصفية ليست مجرد عملية روتينية لإستكمال الشكل المطلوب للموقف التدريسى، وإنما هى إجراء يتطلب مستو عالٍ من تقنية الصياغة اللفظية واللغوية، كما يتطلب سيطرة كاملة على جميع دقائق وموضوعات المنهج.

إذًا، صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية ليست عملية سهلة بسيطة، وانما هى عملية صعبة معقدة، لأنها تتطلب التمكن من المادة العلمية، والفهم المتبادل بين المعلم والمتعلم لمضمون الموقف التعليمى من حيث ماهيته ومتطلباته والأسس التى ينبغى أن يقوم عليها والأهداف المرجوة منه.

ولكل من الأسئلة والأجوبة شروط يجب أن تراعى، وأهمها:

- يجب أن تكون الأسئلة قصيرة واضحة، حتى لايضطر التلميذ إلى محاولة تذكر السؤال أو التفكير فى معناه بدلا من الانصراف إلى التفكير فى الإجابة عنه، أى يجب أن تكون الأسئلة واضحة ومختصرة.
- يجب أن تكون متسلسلة ومنطقية ومترابطة فيما بينها، أى يجب أن تكون الأسئلة دقيقة ومنطقية الترتيب.
- يجب أن تنطلق من المعلوم إلى المجهول، وأن تكون متدرجة الصعوبة من السهل إلى الصعب.
- يجب أن تكون متناسبة مع سن التلاميذ ودرجة تحصيلهم، فلاتكون سهلة جداً فتبتذل، أو صعبة جداً فيصعب على التلاميذ إجابتها. أما الأجوبة فيجب أن تكون صحيحة واضحة ومسكونة فى جملة تامة التركيب والمعنى.
- ان تلقى الأسئلة بتأن وهدوء، وأن تطرح على جميع التلاميذ.

وهناك **نوعان** من الأسئلة، وهما:

السؤال الاستكشافى أو التوليدى: ويهدف استدراج التلميذ بواسطة الأسئلة إلى اكتشاف المعلومات والحقائق بنفسه.

والسؤال الاختبارى: ويهدف اختبار مدى استيعاب التلاميذ لشرح المعلم وللمعلومات والدروس السابقة.

ويتم الاستجواب عن طريق توجيه المعلم السؤال إلى جميع التلاميذ على أن يتيح لهم الزمن المناسب للتفكير، بشرط ألا يكون ذلك الزمن قصيرا جدا أو طويلا أكثر

من اللازم، إذ أن إستعجال التلميذ على الجواب يحد من التفكير ومن لذة اكتشاف الجواب الصحيح، كما يعود التلميذ الارتجال فى إصدار أحكامه واطلاق الأجوبة دون تفكير وتمحيص. وفى المقابل، فان البطء الشديد أو الانتظار الطويل فى الاستحصال على الجواب يحفران بين السؤال والجواب هوة سحيقة من الوقت يملأها الفراغ الممل والصمت الثقيل الذى يبعث إلى شرود الفكر والانفلات من ربقة النظام.

وتتلخص أهم فوائد السؤال الصفى فى أنه:

* من العوامل التى تشيع السعادة فى نفوس التلاميذ، وبخاصة من يجيب منهم اجابات صحيحة، فيحمسهم ذلك على شحذ هممهم، ويثير دوافعهم الكامنة ليكون لهم دورا إيجابيا.
* من العوامل التى تغذى ذاكرة التلاميذ، لأنه عن طريق المراجعة والتكرار تظهر الأفكار المترسبة فى أذهانهم.
* من العوامل التى يستطيع بها المدرس الوقوف على مستوى تحصيل التلاميذ.
* من العوامل التى تعود التلاميذ على آداب المحادثة.

أما النقائص أو المآخذ التى تعزى إلى السؤال الصفى، فأهمها ما يلى:

* قد يتطلب طرح السؤال وقتًا طويلاً.
* قد لايرتب الأفكار، ولايرسخها فى أذهان التلاميذ .
* قد يعود عقول التلاميذ على المساعدة الخارجية.

ورغم إننا لسنا بصدد مناقشة المآخذ السابقة، فإننا نلفت نظر المعلم أنه يستطيع أن يتحاشى مثل هذه المآخذ عندما يبذل جهدًا فى اعداد الأسئلة، وعندما يختار الوقت المناسب والملائم لطرح الأسئلة بشكل مشوق جذاب يستثير التفكير والحماسة فى متابعة الدرس.ومن جهة أخرى، يجب أن يصمت ويسكن المعلم ليسمع اجابات التلاميذ عن هذه الأسئلة، وأن يتدخل عندما تستدعى الضرورة ذلك.

أولا: المقصود بالأسئلة الصفية وأهميتها ووظائفها:

يمكن تعريف السؤال الصفى على النحو التالى:

*** لغويا:**

يعرف السؤال لغويًا بأنه «يعنى الاستخبار، يقال سأله الشىء وسأله عن الشىء».

*** إصطلاحيا:**

يعرف السؤال اصطلاحيًا بأنه «مثير معين يتطلب استجابة معينة باللغة، أو بالحركة، أو بهما معًا، واللغة قد تكون منطوقة، وقد تكون مكتوبة».

ويعرف كذلك اصطلاحيًا بأنه «عبارة تبدأ بفعل أمر سلوكى إجرائى أو أداة استفهام».

وتلعب الأسئلة دورًا مهمًا ومتنوعًا فى مجال التعليم، فقد يستخدمها المعلمون لتحقيق بعض الأهداف، منها:

(١) التذكر ليتمكن التلميذ من استرجاع المادة التى تعلمها.

(٢) التفسير لجعل التلميذ يربط من خلالها بين فكرتين أو أكثر.

(٣) استخلاص المعنى الضمنى.

(٤) إدراك علاقة التعميم فى ضوء الشواهد التى تؤيده.

(٥) استخلاص علاقات من الجداول والرسوم البيانية والخرائط.

(٦) تطبيق التلاميذ ما تعلموه لاستخلاص مفاهيم وتعميمات ونظريات تفيد فى حل مشكلات جديدة بالنسبة لهم.

(٧) إثارة انتباه التلاميذ لما يتعلموه، وخاصة بالنسبة للموضوعات الحديثة.

(٨) تقويم خلفية التلاميذ المعرفية قبل البدء فى تدريس موضوع معين، لمعرفة مدى إلمامهم بالمتطلبات الأولية اللازمة لهذا الموضوع.

(٩) تقويم استيعاب التلاميذ لأجزاء من الدرس، أو تقويم استيعابهم للدرس كله وتحقيقهم لأهدافه، مما يجعل التقويم ذا هدف وقيمة.

ومما يذكر، عندما يقوم المعلمون بوضع الأسئلة وصياغتها على أسس منهجية علمية دقيقة، فإنهم بذلك يساعدون التلاميذ على تنمية جميع أنواع التفكير عن طريق الاستخدام الفعال للأسئلة والمشكلات والمشروعات، أما إذا لم يهتم المعلمون بوضع الأسئلة وصياغتها على أسس منهجية علمية دقيقة، أما إذا لم يهتم المعلمون باستخدام أسئلة ذات مستوى عالٍ من الجودة، واستسهلوا الأمر باستخدام أسئلة بسيطة لاتتطلب من التلاميذ أكثر من مجرد التذكر، فإن التلاميذ لايستفيدون بالدرجة المطلوبة. وعليه، فإن صياغة الأسئلة بدقة وتوجيهها بشكل جيد تُعد وسيلة فعالة لتنمية اتجاهات التلاميذ المرغوبة، وتكوين ميولهم، كما تمدهم بطرق جديدة للتعامل مع المادة الدراسية.

ويحدد **كلارك وستار** «Clarck, Starr» سبعة عشر وظيفة للسؤال داخل حجرة الدراسة، يمكن إيجازها فيما يلى:

- اكتشاف شيء ما لا يعرفه التلميذ من قبل.
- اكتشاف ما يعرفه التلميذ، ويسيطر عليه بالفعل.
- تنمية قدرة التلميذ على التفكير الصحيح.
- استثارة دافعية وطاقات التلميذ الكامنة للتعلم.
- مساعدة التلميذ على تنظيم معلوماته.
- مساعدة التلميذ على تنظيم معلوماته.
- تأكيد سيطرة التلميذ على النقاط المهمة من موضوع الدرس.
- توضيح العلاقات المتداخلة بين ما يتعلمه التلميذ، كعلاقة السبب بالنتيجة مثلاً.

- الكشف عن اهتمامات التلميذ.
- مساعدة التلميذ فى مراجعة الدروس.
- منح التلميذ قدرة التعبير عن آرائه.
- الكشف عن العمليات العقلية التى يعرفها التلميذ.
- إظهار نقاط الإتفاق، وعدم الإتفاق بين التلاميذ بعضهم البعض، وبينهم والمدرس، بالنسبة لبعض الموضوعات التى يتعلمونها.
- توطيد العلاقة وتوثيقها بين المدرس والتلميذ، وبين التلميذ ونظرائه الآخرين.
- إجراء عمليات تشخيص أولى لتحديد مواقع القوة والوهن فى أداء التلميذ.
- إجراء عمليات تقويم شاملة لما يتعلمه التلميذ.
- جذب إنتباه التلميذ عند شروده ذهنيًا، بسبب الملل من صعوبة الدرس، أو بسبب تفريعاته وتشعيباته المتعددة.

كما يعرض **تورنى** «Torney» وظائف متنوعة للأسئلة داخل حجرة الدراسة، من أهمها النقاط التالية:

- إثارة الاهتمام وحب الاستطلاع تجاه موضوع معين.
- تركيز الانتباه على موضوع أو مفهوم معين.
- تطوير المدخل النشط فى عملية التعلم.
- استثارة التلامذ ليسألوا أنفسهم أو يسألوا غيرهم.
- المساعدة على بناء محتوى بطريقة تجعل التعلم يصل إلى أقصى درجة ممكنة.
- تشخيص الصعوبات التى تواجه التلاميذ.
- المساعدة على عملية الاتصال بين التلاميذ داخل الفصل.
- تزويد التلاميذ بالفرص المناسبة لاستيعاب المعلومات.

- جعل التلاميذ يستخدمون العمليات الاستدلالية التى تساعد على تطوير مهارات التفكير.
- تطوير عملية رد الفعل والتعليقات على الإجابات التى تأتى من بقية التلاميذ.
- إتاحة الفرصة للتلاميذ - من خلال المناقشة الجادة الهادفة - ليعبروا عن الإهتمام الخاص بأفكار معينة وبالشعور الخاص لديهم.

كما يوضح **مورجان وساكستون** «Morgan and Saxton» العديد من الأسباب لأهمية استخدام الأسئلة الصفية، منها:

- تساعد التلاميذ على الاحتفاظ بفاعليتهم ونشاطهم المطلوب فى تعلم الدروس.
- تتيح الفرصة للتلاميذ التعبير عن أفكارهم وتفكيرهم.
- تُمكن التلاميذ من الاستماع للتفسيرات المختلفة للمادة الدراسية من أقرانهم.

ويحدد **كاثلين كوتن** «Kathleen Cotton» الدور المهم الذى تلعبه الأسئلة داخل الفصل الدراسى، حيث يمكن إيجازه فيما يلى:

- إثارة إهتمام التلاميذ وحب الاستطلاع لديهم.
- تركيز الانتباه على موضوع معين.
- مساعدة التلاميذ على التعبير عن أفكارهم بصورة أوضح سواء شفهيًا أو كتابيًا.
- تقييم تعلم التلاميذ.
- تعزيز النشاط الأكثر اهتمامًا للتلاميذ.
- تطوير إجابات التلاميذ، وخاصة إذا كانت إجابات عامة.
- المساعدة فى تقديم موضوع جديد عن طريق الربط بينه وبين الموضوعات السابقة.

- إتاحة الفرصة لمشاركة جميع تلاميذ الفصل فى المناقشة.

ومنهم المهم توزيع الأسئلة فى جميع أجزاء الدرس بقصد بلوغ الأهداف التالية:

- أن تكون الأسئلة مدخلاً أو بداية لمناقشة مفيدة بين المعلم وتلاميذه.
- أن تعمل الأسئلة على استمرار المناقشة.
- أن تثير الأسئلة مشكلة فى الدرس وتجعل التلاميذ يشعرون بهذه المشكلة ويرغبون رغبة أكيدة فى دراستها.
- أن تكون الأسئلة وسيلة لفهم التلاميذ جانبًا أو أكثر من جوانب الدرس أو النشاط الذى يقومون به.
- أن تكون الأسئلة وسيلة لمعرفة مدى فهم التلاميذ لما درسوه.
- أن تكون الأسئلة وسيلة للإطمئنان على أن التلميذ يستطيع الربط بين ما درسه نظريًا وما سيقوم به عمليًا.
- أن تكون الأسئلة للاطمئنان على أن التلميذ يستطيع القيام فى المنزل بنشاط معين يعده للدرس القادم، كقراءة خاصة أو نشاط عملى خاص، تبعًا لنوع دراسته ومستواه.

وبالنظر إلى وظائف الأسئلة نجد إنها ذات أثر فعال على تعلم التلاميذ، فهى ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بالتعلم المثمر، حيث أنها تثير اهتمامات التلاميذ وتساعدهم على التعبير عن أفكارهم، وتجعلهم يشتركون بإيجابية فى مختلف الأنشطة، ويحترم ويقيم كل منهم إسهامات الآخر مما يضمن مشاركة الفصل ككل. وأيضا من وظائف الأسئلة المهمة، أنها تساعد المعلم على تقييم تعلم التلاميذ.

يظهر الحديث السابق أهمية استخدام الأسئلة لكل من المعلم والتلاميذ أثناء عملية التعليم/ التعلم داخل حجرة الدراسة، كما يتضح دورها الفعال الذى تقوم به، والسؤال: إذا كانت الأسئلة الصفية لها هذه الأهمية، فهل هذا يمثل بيت القصيد منها، أم أن لها أهدافها الجوهرية والحيوية التى يمكن أن تؤثر على التلاميذ حاليا ومستقبلا؟

الحقيقة تلعب الأسئلة دوراً فعالاً ومتنوعًا فى الموقف التعليمى، حيث يستخدمها المعلم لتحقيق أهداف متعددة، من أهمها ما يلى:

١ - أهداف اجتماعية

عندما يسأل المعلم تلميذاً عن موضوعات تتمحور حول علاقات اجتماعية، مثل: أحواله الشخصية أو عن سبب غضبه أو فرحه، أو عن علاقاته ببعض الزملاء أو عن صحته، فهذا النوع من الأسئلة يؤكد العلاقات الاجتماعية بين المعلم والتلميذ، ويجعله يشعر أن المعلم ليس بعيداً عنه، كما يعمل على اندماج وتفاعل العلاقة بين المعلم والتلميذ، وعبور الهوة بينهما على أساس من الاحترام المتبادل، ويتيح الفرصة لمناقشة القضايا الاجتماعية، ويؤكد إحساس التلميذ بالانتماء للمجتمع الذى يعيش فيه، وللمدرسة وجماعة الفصل كعضو عامل فيهما.

٢ - أهداف نفسية:

عندما يحاول المعلم تأكيد ثقة التلميذ فى نفسه وفى عمله، وتشجيعه على التعلم فى البداية عن طريق أسئلة سهلة وفى حدود مستواه العقلى، أو عن طريق سؤاله عن رأيه ووجهة نظره فى موقف معين، فإنه بذلك يهدف تقوية شخصية التلاميذ، ويشعرهم بأهمية المشاركة والإسهام الإيجابى فى الدرس مما يزيد من حماستهم وقابليتهم للعمل، ويخلق جواً تربويًا صحيًا يسهم فى تأكيد العلاقات الانفعالية والأكاديمية والوجدانية على نحو إيجابى.

٣- أهداف تعليمية:

وهى أسئلة تتعلق بالدراسة وبالمعلومات التى يقوم المعلم بتعليمها.

وأهم الأغراض التى يجب أن يستهدفها المعلم من طرح الأسئلة، فأهمها يتمثل فى الآتى:

* الوقوف على معلومات التلاميذ السابقة، وبذلك يتمكن المعلم من تحديد نقطة الإنطلاق فى تدريسه، ومن توسيع مداركه الذهنية، ومن ربط ما يقوم بتعليمه

بخبراتهم العلمية والعملية، وبذلك يعمل على زيادة تجاربهم الشخصية بالنسبة لما يتعلمونه.

* تنشيط عقول التلاميذ وإيقاظ انتباههم وإثارة دوافعهم وجعلهم يفكرون بأساليب علمية عقلانية.

* الوقوف على مدى تتبع التلاميذ للدرس،لأنه فى ضوء ذلك، إذا وجد المعلم أن فهمهم لحقائق الدرس غير مرضٍ، لاينتقل بهم إلى جزء آخر بل يحاول أن يثبت ما غمض عليهم.

* توسيع عقول التلاميذ وترقية مداركهم وتفعيل تفكيرهم، لأن أسئلة المعلم لتلاميذه ينتج عنها إحتكاك عقل واسع مجرب بعقل ضيق أقل خبرة، وبذلك يمكن تمرين قوى التلاميذ العقلية على استنباط الأحكام، وربط الأسباب بمسبباتها، وتحليل ونقد العلاقات، وتحديد مسار الخط الفكرى بين المعطيات والمطلوب تحقيقه من خلال خطوات إجرائية صحيحة.

* تثبيت المعلومات والموضوعات التى يتم تدريسها، من خلال اختبار نتيجة الدرس الذى يقوم المعلم بتعليمه.

إذًا استخدام الأسئلة أثناء عملية التعليم / التعلم ضرورة واجبة ولازمة، لوظائفها المتعددة داخل حجرة الدراسة، مع مراعاة أن أنماط الأسئلة تتنوع فى شكلها وتختلف فى مضمونها وأهدافها بتعدد وظائفها.

ثانيا: مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية:

تعد الأسئلة عاملاً مهمًا فى التدريس، وتظهر كفاءة المعلم عندما يتمكن من المهارات الخاصة بصياغة الأسئلة وأساليب توجيهها، وبطرق إدارة أداءات التلاميذ عند طرح هذه الأسئلة عليهم ليحددوا المطلوب فيها ويجيبوا عنها بنجاح. ولقد أوضحت إحدى الدراسات أن أربعة أخماس الوقت يقضيه المعلم داخل الفصل فى توجيه الأسئلة، والإجابة عنها مما يؤكد أهمية الأسئلة فى المواقف التدريسية،

وبخاصة أنه عن طريقها يمكن تقويم مدى نجاح التلاميذ فى الوصول إلى الأهداف المعرفية والتربوية للتعلم.

ومن جهة أخرى، فإن تبادل الأسئلة والإجابات بين المعلم والتلاميذ يزيد من التفاعل الإيجابى داخل الصف الدراسى، كما أن استخدام الأسئلة يُعد نشاطًا مهمًا تؤكد عليه استراتيجيات التعليم والتعلم.

ويتفرع من هذه المهارة ثلاث مهارات فرعية، هى:

١ - صياغة الأسئلة الصفية:

تعد الصياغة اللفظية للسؤال من الأمور المهمة التى يجب أن يضعها المعلم نصب عينيه، فالصياغة اللفظية غير المناسبة يمكن أن تفسد أى سؤال مهما كانت جدة فكرته أو أهمية مضمونه بالنسبة لما يستفسر عنه. وتشير صياغة السؤال إلى الطريقة التى نعبر بها عن مضمونه باستخدام الكلمات، فالصياغة ترتبط بالمصطلحات المستخدمة فى السؤال وبعدد الكلمات. قد يكون الهدف من السؤال الاستفسار عن موضوع بعينه، ولكن عدم صياغته بشكل منطقى، وبكلمات ليس لها معنى وبعدد غير مناسب من الكلمات تجعله لايحقق ذلك الهدف.

وتساعد المبادىء التالية المعلم عند صياغة الأسئلة الصفية:

- ان ترتبط الأسئلة بأهداف التربية العامة، وبأهداف الدرس الخاصة، بشرط أن تشمل كافة المستويات المعرفية المناسبة لموضوع الدرس.
- أن يصاغ السؤال بوضوح، وبعدد قليل ومناسب من الكلمات، ويخلو من المصطلحات ومن الكلمات الصعبة.
- الابتعاد عن الأسئلة الغامضة التى تتعدد تفسيرات التلاميذ عنها.
- أن تتنوع المتطلبات الانجازية للأسئلة، كأن تكون كتابية وشفوية وعملية.
- أن يقتصر السؤال على تحقيق مطلب واحد فقط، وبذا يسهل على التلاميذ الإجابة عنه.

- أن تتنوع مستويات متطلبات الأسئلة بحيث تندرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد.
- أن يصاغ السؤال بكلمات لاتتضمن نفيًا قاطعًا أو نفى النفى، أى يجب ألا يتضمن السؤال ألفاظًا سالبة.
- أن تركز الأسئلة على المعارف والمفاهيم والخبرات المهمة فى الدرس.

٢ - توجيه الأسئلة:

لاتتوقف كفاءة الأسئلة على حسن صياغتها فحسب، وإنما تعتمد أيضًا على كيفية توجيهها. والمقياس الحقيقى لفاعلية السؤال هو ما يثيره من استجابات ابتكارية. قد يكون السؤال جيدًا فى صياغته ويثير التفكير الابتكارى عند التلاميذ، وبالرغم من ذلك، فإن إجاباتهم لاتحقق المستوى المطلوب. وربما يعود ذلك إلى عدم ألفة التلاميذ بالأسئلة التى تقيس التفكير الابتكارى لديهم، أو يعود إلى الطريقة غير الدقيقة التى يوجه بها المعلم السؤال.

وعند طرح الأسئلة يجدر بالمعلم أن يتقيد بالتعليمات التالية:

- ان يشرك جميع التلاميذ فى الدرس، فلايكتفى بتوجيه الأسئلة إلى الأقوياء منهم حتى لايشعر الباقون بأنهم محتقرون منبوذون، أو غير أهل للتعلم وللمشاركة فى الاكتشاف.
- ألا يوجه الأسئلة إلى التلاميذ بالتتابع، حسب تسلسل أسمائهم أو ترتيب جلوسهم على المقاعد، لأن التلميذ الذى ينتظر أن يوجه إليه السؤال يستعد له، بينما يظل الباقون سلبيون لايهتمون بالدرس وقد يسرحون بعيدًا عن جو حجرة الدراسة.
- أن يسأل التلميذ أكثر من مرة، حتى لايعتقد أن مشاركته انتهت، فيلهو ويحلم.
- أن يكرر أحيانًا السؤال الواحد على أكثر من تلميذ، لأن ذلك يزيد وضوح

ورسوخ المعلومات فى أذهان التلاميذ، وإذا اجاب أكثر من تلميذ اجابات صحيحة عن سؤال واحد، فعليه أن يوضح أن جميع الأجوبة صحيحة.

- ألا يسبق التلاميذ فى الإجابة عن السؤال الذى يقوم بطرحه.
- ان يحافظ على النظام فلا يسمح للتلاميذ أن يجيبوا عن السؤال الذى يطرحه إجابة جماعية، حتى لاتتحول حجرة الدراسة إلى ميدان للهرج والمرج. وأن يعود كل منهم على أخذ موافقته أولا قبل الإجابة.
- ان يصحح موقع الخطأ فى إجابة التلميذ، مع محاولة توضيح أسباب الخطأ الذى وقع فيه.
- ان يوجه بعض الأسئلة السهلة للتلاميذ ذوى المستوى المنخفض فى التحصيل حتى يجيبوا عليها اجابة صحيحة، تعيد اليهم الثقة فى أنفسهم والرغبة فى التعلم وفى الاشتراك فى الدرس مشاركة فعالة.
- ألا يقبل جوابًا غامضًا من أى تلميذ عن السؤال الذى يطرحه، بل يطلب منه توضيح المعنى القائم فى ذهنه بعبارات واضحة، فإذا عجز هذا التلميذ عن تحقيق ذلك، فعليه توجيه السؤال إلى غيره من التلاميذ.
- أن يعيد صياغة السؤال إذا شعر بأن التلاميذ لايفهمونه.
- جذب انتباه التلاميذ بأساليب مثيرة ومشوقة.
- إعطاء الفرصة الكاملة للتلاميذ للتفكير فى إجابة السؤال. وحيث أن كل تلميذ يتصور إجابة للسؤال، لذا عندما يقدم أحد التلاميذ الإجابة الصحيحة، يدرك بقية التلاميذ ما إذا كان تصورهم صحيحًا أم خاطئًا.
- إلقاء السؤال بصوت واضح النبرات، صحيح من حيث اللغة والمعنى.
- النظر إلى جميع التلاميذ فى أثناء تقديم السؤال، ولذا يشعر كل تلميذ أن المعلم يخاطبه شخصيًا، وذلك يسهم فى قلة عدد التلاميذ غير المنتبهين.

- التدرج فى مستوى الأسئلة بحيث يراعى مستوى جميع التلاميذ.
- التعرف على التلاميذ الانطوائيين فى الفصل وتشجيعهم على المشاركة فى الموقف التدريسى بفاعلية، وذلك عن طريق توجيه الأسئلة المناسبة وتقبل آرائهم بالنسبة للقضايا المختلفة.
- عدم تكرار السؤال لضمان عدم إضاعة الوقت، ولضمان انتباه التلاميذ لما يقوله المعلم بالكامل. وأحيانا، يكون من المناسب إعادة السؤال بصياغة مختلفة عندما لايفهم التلاميذ السؤال.
- التوزيع العادل للأسئلة على مجموع تلاميذ الفصل، حتى لايستحوذ عدد قليل من التلاميذ على الإجابة عن أسئلة المعلم، إذ من الخطأ أن يختار المعلم التلاميذ الذين يتطوعون دائمًا بالإجابة عن أسئلته، ومن الخطأ أيضًا أن يختار المعلم التلاميذ الذين لايرغبون فى الإجابة والمشاركة فى المناقشة فقط، وعليه يجب أن يختار المعلم من كلا الفريقين (الراغبين وغير الراغبين فى الإجابة) من يجيب عن أسئلته بطريقة عشوائية ليتيح مشاركة أكبر قدر ممكن من التلاميذ فى المناقشة، وحتى يجد كل تلميذ - بقدر الإمكان - فرصة ليختبر تفكيره من خلال التعبير اللفظى عن أفكاره.

٣ - تلقى المعلم إجابات التلاميذ:

تعد عملية تلقى المعلم لإجابات التلاميذ من الأركان المهمة للموقف التدريسى، ولانغالى إذا قلنا أن التحدى الحقيقى للمعلم يكمن فى تلقى استجابات التلاميذ، على أساس أنها تعادل فى أهميتها صياغة وإلقاء الأسئلة الجيدة ذاتها.

من جهة أخرى، تتوقف كفاءة المعلم على توجيه الأسئلة على الطريقة التى يتلقى بها استجابات التلاميذ، وعلى الطريقة التى يشجع بها التلميذ على أن يضيف جديداً إلى إجابته.

إن قبول المعلم لإجابات التلاميذ غير الدقيقة أو الناقصة يعوق تنمية مهارات التفكير المناسبة لديهم، كما أن عقاب المعلم للتلميذ فى حالة تقديمه لإجابة خاطئة أو

ناقصة قد لايشجع التلميذ على المشاركة بفاعلية فى الموقف التدريسى، وقد يجعله ذلك يتقوقع على ذاته وينزوى بعيداً عن الآخرين.

أضف إلى هذا، أن عجز المعلم فى الاحتفاظ بالسؤال مثاراً حتى يتم التفكير فيه بدرجة كافية يعد نقصًا فى كفاءة المعلم فى استخدام الأسئلة الصفية.

وتأخذ إجابات التلاميذ عدة أشكال، فقد تكون صحيحة تمامًا، أو بعض أجزائها صحيحًا، أو خاطئة تمامًا، وقد لايجيب التلاميذ عن السؤال مطلقًا. وفيما يلى: بعض المبادىء التى تساعد المعلم على تلقى إجابات التلاميذ بفهم ووعى كاملين:

١ - الاستماع بعناية لما يقوله التلميذ، ثم مطالبته بتقديم الأمثلة التى تؤيد إجابته، وفى حالة تقديم التلميذ إجابة خاطئة أو ناقصة يصمت المعلم ليدرك التلميذ ذلك.

٢ - امتداح الإجابة الصحيحة، لأن الإثابة الفورية تعزز الإجابات الصحيحة، وتسهم فى إشتراك التلميذ فى الحوار بينه وبين المعلم فى المواقف التدريسية التالية.

٣ - من الأفضل ألا يعلن المدرس للتلميذ بأنه أخطأ فى إجابة السؤال، وإنما يوجهه بعبارات مثل «أريد إجابة أدق»، أو «هذه ليست الإجابة المطلوبة»، وبذا يضمن المشاركة الفعالة للتلميذ فى المواقف التالية.

٤ - تقديم بعض الإيحاءات والتلميحات الصريحة أو غير الصريحة التى تساعد التلميذ على تقديم إجابات صحيحة.

٥ - من الأفضل ألا يقدم المعلم سؤالا مركبًا، تتطلب إجابته الرد على مجموعة من الاستفسارات الضمنية، ويستبدل هذا السؤال بأسئلة قصيرة متتابعة.

٦ - عدم مقاطعة التلميذ فى أثناء الإجابة، أو ابداء بعض الإشارات الجسمية أو الانفعالية التى تثير تهكم التلاميذ عليه.

٧ - تجميع إجابات أفراد التلاميذ عن الأسئلة وتلخيصها بلغة واضحة وسهلة لمجموعة الفصل.

٨ - عند إجابة التلميذ عن سؤال يطرحه المعلم، يمكن لبقية التلاميذ أن يستفسروا من المعلم، أو من هذا التلميذ عما خفى عن أذهانهم، أو غير الواضح فى هذه الإجابة، بشرط أن يتم ذلك بطريقة منظمة لضمان حفظ نظام الموقف التعليمى التعلمى.

ثالثا: أخطاء تتعلق باستخدام الأسئلة فى المواقف التدريسية:

تتمثل هذه الأخطاء فى الآتى:

١ - عدم الربط بين أسئلة المعلم التى يلقيها على تلاميذه أثناء الشرح لهم بأهداف الدرس التى يسعى إلى تحقيقها. فالأسئلة بجانب أنها تلفت اهتمام التلاميذ إلى الجوانب المهمة من الدرس، والتى يمثل تعلمها أهدافا جوهرية، تساعد المعلم على تقويم تعلم تلاميذه، وعلى تعديل أو تغيير أحداث العمل والممارسات التدريسية، بناء على نتائج هذا التقويم، فلا ينتقل المعلم من جزء من الدرس إلى الجزء الذى يليه قبل التأكد من تعلم التلاميذ لهذا الجزء. ويمكن للمعلم أن يحقق ذلك إذا حرص اثناء تحضيره لدرسه على تحديد الأسئلة المرتبطة بالأهداف المطلوب تحقيقها، وإذا خطط لمواقع الدرس التى تتطلب طرح أسئلة تتمحور حولها.

٢ - انتظار المعلم بعد إلقائه للسؤال لوقت طويل نسبيا قبل أن يطلب من أحد التلاميذ الإجابة عن السؤال، ليتيح الفرصة أمام جميع التلاميذ لطلب الإجابة. ومن جهة أخرى، يجب أن لاتطول فترة إنتظار إجابة السؤال بدرجة كبيرة، خاصة إذا كان السؤال لايستدعى تفكيرا عميقا من التلميذ، ويتمركز - فقط - حول إعادة ما سبق أن قدمه المعلم من معلومات.

٣- إذا أجاب التلميذ عن السؤال الذى يطرحه عليه المعلم بصوت منخفض، إما لعدم ثقته فى صحة الإجابة. أو لطبيعته الشخصية، قد يضطر أن قد يتجه

المعلم إليه ليسمع صوته جيداً ويناقشه فى إجابته، وذلك يكون سبباً فى حدوث بعض الفوضى والاضطراب فى الفصل، لأن المدرس يترك التلاميذ، وهم لايعرفون طبيعة المناقشة التى تتم بينه والتلميذ الذى يجيب عن السؤال. فى هذه الحالة يجب أن يطلب المعلم من التلميذ إعادة الإجابة بصوت يسمعه جميع التلاميذ، أو أن يعيد هو نفسه إجابة التلميذ قبل مناقشتها أو تصحيحها، حتى يضمن استمرار مشاركة جميع التلاميذ فى الموقف التعليمى وعدم انصرافهم عنه.

٤ - إذا اقتصرت أسئلة المعلم على أسئلة تتطلب الإجابة عليها من جانب التلاميذ بنعم أو لا، فإن هذا النوع من الأسئلة قد يدفع التلميذ الذى لايعرف الإجابة الصحيحة إلى التخمين غير العلمى، والذى قد يصبح طريقة سائدة لديه فى التفكير فى حل مشكلاته الحياتية. إذاً من المهم أن يحاول المعلم عدم استخدام هذا النوع من الأسئلة. وإذا اضطر إليه، فعليه أن يتبع سؤاله بسؤال آخر للتلميذ، وهو: لماذا إخترت هذه الإجابة؟ وكيف تفسرها؟ حتى يتأكد من أن التلميذ لم يلجأ إلى التخمين للإجابة عن السؤال.

٥ - عدم إهتمام المعلم بتحضير الأسئلة التى سوف يلقيها على التلاميذ أثناء شرح الدرس مسبقا، يكون من أسباب وقوعه فى خطأ إلقاء أسئلة لاتتفق مع مستوى نمو التلاميذ المعرفى، أو مع قدراتهم العقلية. وحينئذ قد يلقى سؤالا صعبا، أو ليس له علاقة مباشرة بموضوع الدرس، فيضطر المعلم إلى ترك السؤال بعد طرحه دون الإجابة عليه، وينتقل إلى سؤال آخر يلقيه عليهم ليس له علاقة بالسؤال الأول، بعد أن يكون قد أثار رغبتهم فى معرفة إجابة هذا السؤال. وهذا التصرف قد يؤدى إلى حيرة التلاميذ نتيجه هذا السلوك من المعلم، وقد ينصرف بعضهم عن المعلم فى محاولة التفكير فى إجابة السؤال الأول.

٦ - توجيه السؤال إلى أحد التلاميذ، ثم الانشغال عنه بتلميذ آخر، أو بوقوع أى

حدث آخر داخل الفصل له مردودات سلبية، فقد يستمر التلميذ فى الإجابة عن السؤال، التى قد تكون خاطئة دون أن ينتبه إليها المعلم لإنشغاله عنه، وتمر هذه الأخطاء دون تصحيح، وهذا سلوك غير مقبول نظرا لحاجة التلميذ إلى التغذية الراجعة، وتصحيح أخطاءه.

٧ - توجيه أسئلة بعينها، والبحث عن إجابات محددة عنها، أمر غير مقبول تربويًا. فقد يجيب التلاميذ إجابات صحيحة أو مقبولة، ليس بينها الإجابة التى يبحث عنها المعلم. ولكن إصرار المعلم على الحصول على الإجابة التى يريدها، يجعله ينتقل بسؤاله من تلميذ إلى آخر وآخر، بحثا عن الإجابة التى يريدها مع عدم التعليق أو مناقشة الإجابات المختلفة لبقية التلاميذ. من المهم أن يعرف التلميذ إذا كانت إجابته صحيحة أو خاطئة، وذلك ما يجب أن يقوم به المعلم قبل أن ينتقل بسؤاله إلى تلميذ آخر.

٨ - إذا وجه المعلم سؤالاً للتلاميذ، ولكنهم عجزوا عن الإجابة عليه إجابة صحيحة سليمة، من غير المقبول فى هذه الحالة أن يجيب المعلم عن السؤال بنفسه، ثم ينتقل بسرعة إلى الجزء التالى من الدرس دون أن يناقش التلاميذ لمعرفة أسباب إخفاقهم فى إجابة هذا السؤال. وقد يكون من المفيد فى هذه الحالة أن يعيد المعلم صياغة السؤال بلغة أخرى تكون فى مستوى مدارك التلاميذ وقدراتهم، أو يجزئه إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية ليسهل على التلاميذ الإجابة عليها.

٩ - إعادة وتكرار توجيه السؤال الواحد مرة ومرتين وثلاث مرات دون داع حقيقى، قبل تحديد تلميذ للإجابة عليه، يعتبر تضييعًا لوقت الحصة دون هدف من وراء ذلك.

١٠ - الأسئلة التى تتطلب من التلميذ أن يعيد - فقط - ذكر ما قاله المعلم بالضبط، ولاتستدعى أى تفكير منه، لايجب أن تمثل أغلبية الأسئلة التى يلقيها المعلم على التلاميذ، فهذا الأمر غير مرغوب فيه.

١١ - الأسئلة غير المستحبة، هى الأسئلة التى تعتمد فى إجابتها ليس على أعمال الفكر أو حتى تذكر معلومات سبق للتلميذ دراستها، وإنما تعتمد - فقط - على معرفة التلميذ لمعلومات الدرس الجديد. فهذا النوع من الأسئلة، يدفع التلاميذ عند تكرار القائها من جانب المعلم فى الدروس المختلفة إلى التحضير المسبق للدرس الجديد بقراءته فى البيت، ومحاولة حفظ ما يشمل عليه من معلومات. وهذا السلوك من جانب التلاميذ، يؤدى إلى وقوعهم فى أخطاء جوهرية بالنسبة لتعلم مفاهيم الدروس السابقة، وخاصة بالنسبة للمواد الدراسية تراكمية البناء والتركيب، مثل: العلوم والرياضيات، والتى يصبح تصحيحها من جانب المعلم أكثر صعوبة من شرحها للتلاميذ فى البداية، ناهيك عن تمركز اهتمام التلاميذ بموضوعات الدروس الجديدة فقط، يجعلهم يلجأون إلى حفظ تفصيلاتها، دون الاهتمام بفهم دقائقها.

١٢ - من غير المقبول، توجيه سؤال طويل للتلاميذ، ليقوم تلميذ واحد فقط بالإجابة عنه، فهذا إجراء تربوى غير سليم. لذا يجب تقسيم هذا السؤال إلى أسئلة قصيرة توزع على أكبر عدد من التلاميذ لضمان مشاركة أكبر عدد منهم فى الدرس، مما يضفى الحيوية والنشاط والانتباه إلى الدرس بين التلاميذ.